



التخطيط الإنمائي في تونس الخصائص والأشكال وخيارات الإصلاح

عالية بالشيخ
وزارة التنمية والاستثمار والتعاون الدولي
تونس، 29 أكتوبر 2019

خصائص المقاربة التونسية

1. الحفاظ على نهج التخطيط كأداة لتنظيم عملية التنمية (مواصلة التخطيط في اطار برنامج الاصلاح الهيكلي للاقتصاد)
2. احكام التنظيم المؤسسي لعملية التخطيط (هياكل التنسيق والتفكير والاستشارة والتحكيم ومتابعة الإنجاز)
3. مساهمة التخطيط في تحقيق جملة من المكاسب التنموية على المستويين الاقتصادي والاجتماعي في تونس على مدى خمس عشرات ما بعد الاستقلال

غير أن الانجازات الحاصلة لم تكن دوما دون الأهداف المرسومة في التوجهات العشرية ومخططات التنمية متوسطة المدى (الاستثمار، النمو، التشغيل، الدخل الفردي، التوازن الجهوي، نسبة الفقر، جودة الخدمات العامة...)

الإشكالات المطروحة

لا يزال منهج التخطيط الانمائي دون معايير التخطيط الاستراتيجي (1) والنجاعة اللازمة لمسار التخطيط (2) والترابط المنطقي المطلوب بين التخطيط والأطر الاستراتيجية «الموازية» (3)

1. على مستوى تلاؤم منهج التخطيط الوطني مع معايير التخطيط الاستراتيجي

- * غياب النظرة الاستشرافية بعيدة المدى (عقدين أو أكثر من الزمن)
- * عدم ملائمة التخطيط الانمائي لتغير الظرف (التخطيط المتحرك)
- * مقارنة غير مبنية على الأداء أو النتائج (منهجية التعاقد)
- * الطابع الشكلي للتشاور (الحوار المجتمعي)
- * ضعف منظومة المتابعة والتقييم (التقرير السنوي حول التنمية)

2. على مستوى نجاعة مسار التخطيط الانمائي

- * ضعف دقة التشخيص وصياغة السياسات (البرامج ذات الأولوية)
- * الطموح «المفرط» وغياب جدول زمني للأهداف متوسطة المدى
- * محدودية البرامج العملية السنوية (الميزان الاقتصادي)

3. على مستوى الترابط المنطقي بين التخطيط والأطر الاستراتيجية «الموازية»

- * ادماج جزئي للأطر الأمامية للتنمية (أهداف التنمية المستدامة)
- * تعدد الاستراتيجيات الداخلية (سلط عمومية، أحزاب، منظمات وطنية) واستراتيجيات المؤسسات الدولية الشريكة لتونس
- * عدم تزامن أطر النفقات على المدى المتوسط مع المخطط

خيارات الإصلاح

تأكد الحاجة الى مراجعة المقاربة الوطنية للتخطيط الانمائي

1. إصلاحات ذات طابع مفاهيمي (التفكير الاستشراقي، التشاور النشيط، التصرف القائم على الأداء، التخطيط اللامركزي، تقييم السياسات العمومية)
2. إصلاحات ذات طابع فني (الربط بين برمجة المالية العمومية والتخطيط وتطوير أدوات التخطيط)
3. إصلاحات ذات طابع تنظيمي (إضفاء أكثر نجاعة على أداء الهياكل العمومية المكلفة بالتفكير الاستراتيجي)

الخلاصة

1. أهمية التخطيط الاستراتيجي لا تكمن في وثيقة المخطط وإنما في مسار التخطيط
2. ضرورة التعبئة من أجل تكريس البعد الاستراتيجي في التصرف العمومي على جميع المستويات
3. الحاجة الى صياغة رؤية جامعة وشاملة تستجيب الى التطلعات الوطنية وتتوافق مع التزامات تونس الدولية